

الغدير

[121] منظومة كسموط الدر لابسة * حسنا يبيح دم العنقود للحاسي وغردت خطباء الطير
ساجعة * على منابر من ورد ومن آس (خطباء الطير) في الشعر هي الفواخت والقماري والرواشن
والعنابد وما أشبهها قال الثعالبي: أظن أول من اخترع هذه الاستعارة المليحة أبو العلاء
السروي في قوله المذكور، وذكر له صاحب (محاسن إصبهان) ص 52 في الوصف قوله: أو ما ترى
البستان كيف تجاوبت * أطيّاره وزها لنا ريحانه وتضاحكت أنواره وتسلسلت * أنهاره وتعارضت
أغصانه وكأنا يفتتر غب القطر عن * حلل نشرن رياضه وجنانه وذكر له ص 56 قوله: كأن حمام
الروض نشوان كلما * ترنم في أغصانه وترحجا فلاذ نسيم الجو من طول سيره * حسيّرا بأطراف
الغصون مطلقا ولصاحب بن عباد أبيات كتبها إلى المترجم له ذكرها المافروخي في (محاسن
إصبهان) ص 14 وهي: أبا العلاء ألا أبشر بمقدمنا * فقد وردنا على المهرية القود هذا وكان
بعيدا أن أراجعكم * على التعاقب بين البيض والسود من بعد ما قرّبت بغداد تطلبني *
واستنجزتني بالأهواز موعودي وراسلتني بأن بادر لتملكني * ويجري الماء ماء الجود في
العود فقلت: لا بد من جي وساكنها * ولو رددت شيا بي خير مردود فإن فيها أودائي ومعتدي *
وقربها خير مطلوب ومنشود ألسن أشهد إخواني ورؤيتهم * تفي بملك سليمان بن داود ؟ ! كان
المترجم يتعصب للعجم على العرب فكتب إليه ابن العميد رسالة ينكر فيها تعصبه بقوله:
اقبل وصية خليلك، وامثل شورة نصيحك، ولا تتماد في ميدان الجهل ينضك، ولا تتهافت في
إلحاح يغرك، واخش يا سيدي أن يقال: التحمت حرب البسوس من دم ضرع، واشتبكت حرب غطفان من
أجل بعير قرع، قتل ألف فارس برغيف
